سياق المقام وأثره في توجيه دلالة النص - دراسة تطبيقية في تفسير القرآن الكريم

محمد داؤد محمد داؤد[١]

إكرام زين العابدين الطيب[٢]

المستخلص:

تناولت هذه الورقة السياق المقامي وأثره في توجيه معنى النص وطُبق ذلك في كتب تفسير القرآن الكريم ، وهدفت هذه الورقة لإبراز دور السياق بأنواعه المختلفة في الحدث الكلامي، ومعرفة ما يقوم مقام السياق في تفسير القرآن الكريم، واهتدت الورقة بأسس المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل والتطبيق، ووقفت الورقة في حدِّها الموضوعي عند السياق المقامي في بعض كتب التفسير: كالكشاف والبحر المحيط، وعرّفت بعد ذلك سياق المقام بنوعيه اللغوي الداخلي، وغير اللغوي الخارجي ومثلت لكل نوع وفصلت فيه وأفردت حيزًا لمكونات المقام وعناصره. وتناولت سياق المقام وعلماء التفسير، وعلاقة سبب النزول بالمقام، وفي الدراسة التطبيقية استعرضت الورقة عشرة نماذج في سياق المقام من القرآن الكريم، وكيف عالجها المفسرون بتعدد مناهجهم، وتباين عصورهم وأساليبهم. وتوصلت إلى نتائج عدة أهمها: أن سبب النزول يقوم مكان المقام في أغلب الآيات التي رويت لها أسباب نزول. وقد أوصت الورقة بدراسة سياق المقام في الحديث النبوي الشريف ومعرفه أثره في فهم الحديث.

ABSTRACT

This paper dealt with the context of set up and its influence in directing the meaning of the text, and that was applied on the interpretation books of the holly Quran. The paper aimed to explain the role of context kinds in speech and in Quran interpretation, the paper followed the descriptive methodology that relies on description, analysis and application. The paper cited context of set up in books of Quran interpretation Alkashaf and Albaher Almuheet books, and defined its two kinds, the internal linguistically, and the external un-linguistically one, gave examples for each one besides it gave wide area for the context of set up and its elements and components. This study reflects how the interpreters, in different era and with various approaches and techniques tackled these samples. The paper concluded that the reason for revelation represents the setting in most of the Quran verses which have their reasons for revelation. The paper recommended that the setting should be studied on the light of the prophetic tradition to know its role in understanding of the Hadith.

الكلمات المفتاحية:

الموقف - التفسير - سبب النزول

[١] قسم اللغة العربية-كلية اللغات- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - الهاتف:٠١٢٢١٢٧٠٨٢

[٢] كلية الدراسات العليا -جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا - الهاتف:٠٩١٨١٧٣٩٦٦

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

المقدمة:

اللغة أهم وسيلة يعبر بها الإنسان عن مكنونات نفسه وفكره، ويترجم بها شعوره وما استجد من واقعه، ويستخدم لأجل ذلك كلماتٍ وجملاً تحمل معانيه وتختلف باختلاف اللغة، وتصنف اللغة العربية ضمن اللغات الأفريقية الآسيوية أسرة اللغات السامية وتعد من أثرى لغات العالم بكثرة مفرداتها وتنوع أساليبها، ولا بد للتعبير بها مراعاة حال المخاطَب، واختيار ما يناسب من ألفاظ، فحاله هو المقام وما يناسبه هو المقال وهما محور حديثنا في هذه الورقة، تطبيقًا في تفسير القرآن الكريم الذي أحاطه العلماء بعناية علمية فائقة لم يحظَ بها كتاب في الأرض، فعلماء التفسير مثلاً اجتهدوا في تحديد معناه واستعانوا في ذلك بالمقام وبالمقال ومجاورة الكلمات لبعضها، وملابسات الحال في أسباب النزول وفق ضوابط منهجية صارمة وسبب النزول يوازي سياق المقام في كلام الناس وكل هذا العمل حرصًا منهم على فهم كتاب الله فهم السلف الصالح في كل زمان وأي مكان، ويجمع علماء اللغة على أن الكشف عن دلالة النص لا يقتصر على وضوح المفردات اللغوية ووظائفها الصوتية والصرفية، والنحوية والمعجمية على مستوى التركيب فحسب بل لا مناص من اللجوء لعنصر المقام وسياق الحال.

أسباب اختيار الموضوع: ١. يعتبر السياق ركيزة مهمة في الكشف عن الدلالة ودفع اللبس والغموض.

٢.القيام بدراسة لغوية ترتبط بالنص القرآني.

أهداف الموضوع: إبراز دور السياق بأنواعه في المحيط الكلامي، بيان أهمية سياق المقام في توجيه دلالة النص القرآني، معرفة علاقة سياق المقام بسبب النزول.

الدراسات السابقة:هناك العديد من الدراسات التي تناولت السياق منها: كتب (نظرية السياق) لنجم الدين الزنكي، و(نظرية السياق بين القدماء والمحدثين) لعبد النعيم خليل، (السياق وأثره في المعني) لمهدي الغويل، و(منهج السياق في فهم النص اللغوي في القرآن والحديث) لعبد الرحمن بودرع ورسالة ماجستير بعنوان (أثر السياق في تحديد دلالة النص) لمحمد أحمد عبد العاطي، كل هذه البحوث تناولت السياق تناولاً عامًا في حين أن هذه الدراسة خصصت نوعًا واحدًا من السياق هو سياق المقام أو (السياق المقامي).

حدود الدراسة: تقف الدراسة في حدها الموضوعي عند السياق المقامي وتطبيقه في تفسير القرآن الكريم.

منهج الدراسة:هو المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل والتطبيق.

أول ما نبدأ به تعريف مصطلح(سياق المقام)، وهذا المصطلح عبارة اسمية مكونة من المضاف (سياق) والمضاف إليه (المقام) الذي حدد المقصود وبالرجوع إلى معاجم اللغة نجد أن كلمة (سياق) يدور معناها حول (القيادة الإحاطة) فسائق الشيء هو القائد له والمسيطر عليه. أما المقام فأصله من(مَقْوَم) على وزن(مَفعل) أُعلَّ بالنقل فقلبت الواو ألفاً لسكونها وفتح ما قبلها ودلالته أنه اسم مكان من الإقامة والقيام[1] وبتركيب المعنيين نخلص إلى أن سياق المقام في اللغة يدل على حركة السائق في مكان بعينه أو لحظة محددة.

تعريف سياق المقام اصطلاحًا:

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، مادة س و ق، دار صادر، بيروت. والزبيدي ، محمد بن محمد عبد الرازق (د.ت) تاج العروس من جواهر القاموس مادة س و ق، دار الفكر ، بيروت. والمعجم الوسيط(٢٠٠٤م) مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يستبين تعريف سياق المقام من خلال تعريف المصطلحين وتحديد العلاقة بينهما، فالسياق له أكثر من تعريف، بناءً على نوعه والحقل الذي يندرج فيه ومن حيث النوع يعرف السياق اللغوي أو الداخلي أنه:"طريقة تنسيق الكلمة المفردة داخل الجملة وتنسيق الجملة مع الجمل الأخرى وتنسيق هذه الجمل داخل الإطار الكلي للنص"(٢).

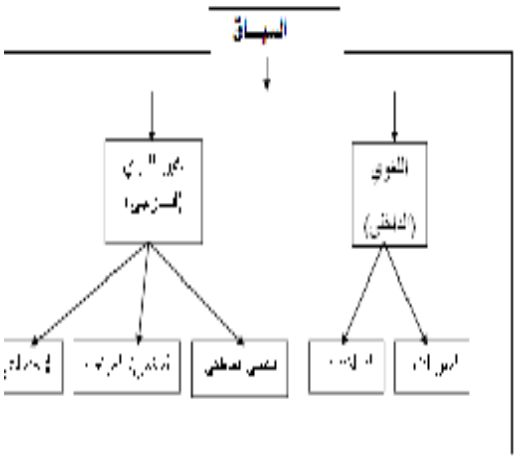

وهو عند تمام حسان توالي العناصر التي يتحقق بها السياق الكلامي ويسمى (سياق النص) وتوالي الأحداث هي عناصر لغوية الموقف الذي جرى فيها الكلام ويسمى "سياق الموقف"(٣).

وهناك السياق الخارجي وهو "الظروف والخلفيات المحيطة بالنص سواء ما يتصل بالمخاطِب أو المخاطَب وكذلك البيئة الزمانية والمكانية النابع منها النص"(٤). أما المقام فهو :"الأحوال الداعية إلى إيراد الكلام على وجه الخصوص وكيفية معينة حيث إنه المنزلة التي حلَّ فيها ذلك الوجه من الكلام"(٥).

وهو أيضاً "حصيلة الظروف الواردة في الوقت الذي تمَّ فيه المقال، وما يعتري الموقف من ملابسات لها تأثير في الحدث اللغوي"، وعرَّف بأنه العالم الخارجي عن اللغة بما له من صلة بالحدث اللغوي أو النص، ويتمثل في الظروف الاجتماعية والنفسية والثقافية للمتكلم والمشتركين في الكلام. وأيضاً، هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو للحال(٦).

وبدمج التعريفين يمكن القول إن سياق المقام هو مجموعة الظروف الزمانية والمكانية وما يحيط بها التي تفرض نمطاً محدداً من الكلمات والجمل وما يتعلق بها، ولن يتأتى هذا إلا بمراعاة مقتضى حال المخاطَب وببراعة أسلوب المخاطِب في القدرة على اختيار النص الحامل لهدفه والملائم لحال المخاطَب.

إذن علاقة السياق بالمقام هي علاقة الكل بالجزء أو الأصل بالفرع، فالسياق هو الأصل والمقام هو الفرع لتوضيح ذلك نستعرض الشكل التالي:

وبتحديد موقع سياق المقام أو الموقف يمكن أن نستعرض أنواع السياق

أنواع السياق:

بالرجوع إلى الشكل أعلاه نجد أن السياق عند معظم العلماء والباحثين(٧) ينقسم إلى نوعين: هما السياق اللغوي، والسياق غير اللغوي ولكل أقسام تندرج تحته.

أولاً: السياق اللغوي:

---

(٢) الغويل، المهدي إبراهيم (٢٠٠١م) السياق وأثره في المعنى،أكاديمية الفكر الجماهيري، ط١، ص١٤.

(٣) تمام حسان(٢٠٠٧م) إجتهادات لغوية، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ص٢٣٧.

(٤) السياق وأثره في المعنى، مرجع سابق ، ص ١٥.

(٥) الكفوي، ابو البقاء (١٤١٩هـ، ١٩٩٨م) الكليات، مؤسسة الرسالة بيروت. ص ٣٧٤. عايز، ياسين طاهر، تأثير المقام في الدلالة ، رسالة دكتوراه، ص٥٣.

(٦) خليل، حلمي(٢٠١٠م) الكلمة دراسة- لغوية معجمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص٢١٨.

(٧) عبد العبود، جاسم (٢٠٠٧م) مصطلحات الدلالة العربية دراسة في علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، ص١٤٠. بودرع، عبدالرحمن(١٤٢٧هـ) منهج السياق في فهم اللغة في القرآن والحديث، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ويعني البيئة اللغوية المحيطة بالفونيم أو المورفيم، أو الكلمة أو الجملة، وهو المعنى الذي يفهم من الكلمة بين الكلمات السابقة واللاحقة لها في الجملة أو العبارة[٨]..

فقد تجد كلمة ما يختلف معناها باختلاف الكلمات التي تكون معها وذلك في نحو كلمة (ضرب)

١. ضرب فيه عند الخليفة: بمعنى وشى.
٢. ضربه على يديه: بمعنى منعه.
٣. ضرب الإسلام الجاهلية: بمعنى أبطل.
٤. ضربة العين: بمعنى الحسد
٥. ضرب بعقله: بمعنى فكر .
٦. الضرب بمعنى السفر - الضرب بمعنى النوع.

ثانياً: السياق غير اللغوي:

هو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو للمقام.

ويشتمل على:

١. السياق الاجتماعي الثقافي: وهو المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، فكلمة "عقيلته" تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة "زوجته" بالقياس على امرأته، وكلمة "جزر" لها معنى عند المزارع ومعنى ثانٍ عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات والذي يفرق بين هذه المعاني هو السياق.
٢. السياق النفسي العاطفي: هو الذي يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيداً أو مبالغة أو اعتدالاً. فكلمة "يكره" غير كلمة "يبغض" رغم اشتراكهما في المعنى، فأننا نلتمس شعوراً بالنفور والكراهية أو شدة في الفعل "يبغض" منه في الفعل "يكره" وكذلك الفعل يقتل يختلف فيما يحمله من مشاعر النفور من الفعل "يغتال" بلا شك أن الاغتيال أكثر تعبيراً للقسوة من القتل.
٣. السياق المقامي، أو الموقف: سبق تعريفه ومن أمثلته: استعمال كلمة (يرحم) في تشميت العاطس. "يرحمك الله" وفي مقام الترحم بعد الموت "الله يرحمه" فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا، والثانية طلب الرحمة في الآخرة. فقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير[٩]. وهذا النوع من السياق هو موضوع الدراسة لذا سنفصل فيه القول.

المقـام:

عند فهم أي نص لغوي، يتوقف على معرفتنا اللغوية وتفسيرنا للألفاظ ودلالتها اللغوية الظاهرة بينما يتوقف فهمنا لمعنى نص آخر على إدراك ما يكتنفه من ظروف وملابسات ومراعاة هذه الظروف والملابسات ضرورية في فهم النص، وإن الاكتفاء بالمعنى الحرفي، أو ظاهر النص يقودنا إلى تقصير في المعنى، والملابسات والظروف هي "المقام". ويتكون المقام من مجموعةعناصر تتلخص في:

١. شخصية المتكلم والسامع وتكونها الثقافي وشخصية من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع، وبيان ما لذلك من علاقة بالسلوك اللغوي، ودورهم يقتصر على الشهود أم يشاركون من آن لآن بالكلام.

---

(٨) عمر، أحمد مختار(١٩٨٢م)علم الدلالة، ط٦، عالم الكتب، القاهرة ، ص٧٠.

(٩) نفس المرجع السابق، ص ٧٠.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

٢. العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة، لمن يشارك في الموقف الكلامي كحالة ("الجو)" إن كان لها دخل، أو الوضع السياسي، أو مكان الكلام...الخ، وكل ما يطرأ أثناء الكلام ومن يشهد الموقف الكلامي أياً كانت درجة تعلقه.
٣. أثر النص الكلامي في المشتركين، كالإقناع، أو الألم، أو الإغراء، أو الضحك.
٤. مجال الحديث: تختلف الأنماط اللغوية باختلاف الموضوعات التي تدور حولها وتعبر عنها، من أدبية، أو سياسية أو اجتماعية...إلخ .
٥. الزمان والمكان: معرفة الزمان والمكان اللذين ورد فيهما الحدث اللغوي عنصر مهم للوقوف على الدلالة، فالبلاد العربية، بالرغم من أنها تتحدث لغة مشتركة إلا أنها تختلف في كثير من معانى المفردات عند استعمالها وذلك نحو لفظ ("الجامعة)" في تونس بمعنى الرابطة أو النقابة العمالية، وبمعنى المحاسب في العراق، ولأهمية المكان لو قال شخص سوداني لشخص آخر وهما خارج ولاية الخرطوم إلى أين تذهب؟ فيجيب إلى الخرطوم فالمقصود الخرطوم العاصمة ، وإذا كان في داخل ولاية الخرطوم أي من أم درمان أو من بحري فسيكون المعنى المقصود الخرطوم المحلية وبذلك يتغير المعنى.
٦. حركات الشخوص وسلوكها والإشارات والإيماءات: وفي هذا المقام ينبغي ألا نهمل حركات وإيماءات الأشخاص وعزل الكلام عن الموقف الحي لكي يحيله إلى شيء مشوه، وهناك الكثير من الأمثلة التي توضح دور المقام في تحديد المعنى المقصود فقد يتحدث المتحدث بكلمة ما بطريقة ما، أو معينة بفهم منها عكس ما ينص عليه المعجم من معانٍ لهذه الكلمة كأن يقول الأستاذ لتلميذه وهو يبتسم، أنت طالب مجتهد، وقد عرف عن هذا التلميذ بين زملائه بالكسل والخمول[١٠].

هذه العناصر مجتمعة تمثل المقام وهو جزء من نظرية السياق الساعية لتحديد المعنى، ومن أهم الأسس الجوهرية التي تستخدمها هذه النظرية لتحليل المعنى ما يلي:

١. أن وحدة الاستخدام هي الجملة.
٢. النظر بالتساوي في الاهتمام إلى السياق المقامي الذي يتضمن السياق الثقافي[١١].

سياق المقام والمفسرون:

اهتم العلماء بمختلف تخصصاتهم ومللهم من أصوليين ومفسرين ولغويين وبلاغيين ونقاد ومتكلمين ومعتزلة، اهتموا بالسياق المقامي، وما يدخل في حدود الدراسة من هؤلاء هم المفسرون، والتفسير علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب..." لذا كان اهتمام المفسرين منصباً على السياق اللغوي ولغته المستعملة في عصر التنزيل ووقفوا " عند ظاهر اللفظ باعتباره أساس فهم المعنى، ولم يلتفتوا إلى الجوانب التاريخية أو النفسية أو الثقافية إلاّ في إطار ضيق وبحذر شديد خشية الوقوع في محظور التفسير بالرأي" ولهذا السبب وقفوا عند أسباب النزول بدرجاتها المتفاوتة واعتنوا برواياتها الصحيحة. وجعلوا من شروط المفسر الإلمام بعلوم اللغة العربية مثل: النحو والصرف والاشتقاق وعلوم البلاغة الثلاثة البيان والمعاني والبديع، ومن هنا يتضح جلياً أن السياق عموماً وسياق المقام تحديداً يندرج بناءعلى شروطهم في النحو والصرف والبلاغة التي من تعريفاتها مراعاة مقتضى حال المخاطب وهو المقام. الذي يمثله عند المفسرين في بعض الأحيان سبب النزول.

السياق المقامي وسبب النزول:

(١٠) السعران، محمود(١٩٩٧م) علم اللغة مقدمة للقاري العربي، دار الفكر العربي، ص ٣٣٩.
(١١) جبل، محمد حسن ، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرياً وتطبيقاً، ص ١٥٧.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

يقصد بسبب النزول " العلم الذي يختص بمعرفة ما لبعض أي القرآن الكريم من سبب نزلت بشأنه، أو سؤال وقعت الآية جوابًا عنه في زمن نزول الوحي"(١٢).

السياق المقامي عند المفسرين هو (سبب النزول) وفي بعض الأحيان هو المعنى، ونجد في تفسيرهم للقرآن لم يقتصروا على المفردات فحسب بل إلى السياق الذي وردت فيه الكلمة، ومعنى الكلمة مفردة قد يختلف عن معناها مركبة، ولسبب النزول عناية خاصة عند المفسرين، ويروا أنه لا يمكن تفسير آية قرآنية دون الوقوف على سبب نزولها، والجهل بسبب النزول موقع الشبه والإشكالات، ومورد للنصوص الظاهرة مورد الإجمال حتى يقع الاختلاف، والخفاء عن سبب النزول وقتئذٍ يجعلهم يفهمون منها ما يراد منها(١٣).

ويرى الزركشي أن التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتبين المجمل.وأشار السيوطي منه ما لم يرد فيه نقل فهو قليل، وطريق التوصيل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها، واستعمالها بحسب السياق.وهذا يؤكد إدراك السيوطي لأهمية السياق المقامي في الوقوف على الدلالة وعدم الاختصار على المعنى المعجمي الذي قد لا يسعفهم في كثير من الأحيان على المعنى المقصود(١٤).

وسبب النزول في القران الكريم ييسر الحفظ، ويساعد علي تثبيت الايات لدي القاريء أو السامع والربط بين الاسباب والمسببات من شانه ان يمكن العلم ويعين الاذهان على استظهار العلم، وان نزول بعض القران على حوادث وقائع معينه يقطع دعوى أن القران أساطير الأولين أو أنه من غير عند الله (١٥) .

الدراسة التطبيقية:

وذلك في قوله تعالي:

١. M C D E F G H I J K L M N L| (١٦) التبس معني الخيط بنوعيه الأبيض والأسود إذ كان يري الصحابة أن المقصود هو الخيط الحقيقي المنسوج من القطن المصبوغ باللونين والأسود أو الأبيض وهذا المعني بعيد عن المقصود الذي حسمه سبب النزول فقد ورد في تفسير الطبري "أن عدي بن حاتم قال: أتيت رسول الله r فعلَّمنَّي الإسلام، ونعت لي الصلوات كيف أصلي كل صلاة لوقتها، ثم قال إذا جاء رمضان فكلْ واشربْ حتى يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتمَّ الصيام إلى الليل ولم أدر ما هو، فقلت: ففتلت خيطين من أبيض وأسود فنظرت فيهما عند الفجر، فرأيتهما سواء. فأتيت رسول الله r فقلت: يا رسول الله كل شيء أوصيتني قد حفظت، غير الخيط الأبيض من الخيط الأسود، قال: "وما منعك يا ابن حاتم -وتبسم كأنه قد علم ما فعلت-، قلت: فتلت خيطين من أبيض وأسود فنظرت فيهما من الليل فوجدتهما سواء، فضحك رسول الله r حتى رُئي نواجذه، ثم قال: ألم أقل لك من الفجر؟ إنما هو ضوء النهار وظلمة الليل"(١٧).

وعند الزمخشري أنها نزلت ولم ينزل من الفجر فكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود، فلا يزال يأكل ويشرب حتى يتبين له فنزل بعد ذلك من الفجر، فعلموا أنه إنما يعنى بذلك الليل والنهار(١٨).

---

(١٢) خلف، عبد الجود(د.ت) التفسير وعلوم القرآن، دار البيان العربي، القاهرة ، ص ١٦٠.

(١٣) الغرناطي، إسحاق إبراهيم بن موسى(د.ت) الموافقات في أصول الأحكام الشاطبي،ج٣ ، مكتبة محمد على وأولاده، القاهرة، ص ٢٠١-٢٠٢.

(١٤) الواحدي، علي بن أحمد (١٤١١هـ، ١٩٩١م) أسباب النزول، دار الكتب العلمية، ص٥.

(١٥) ابن عاشور، الشيخ محمد طاهر(١٩٨٤م) التحريروالتنوير،ج١، المقدمة الخامسة، الدار التونسية للنشر، ص٥٠.

(١٦) سورة البقرة الآية (١٨٧).

(١٧) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(١٤٢٤هـ،٢٠٠٣م) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ط١، دار الكتب للطباعة، العراق.

(١٨) الزمخشري، محمود بن عمر(١٤١٨هـ، ١٩٩٨م) الكشاف،ج١، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٣٠.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ويرى ابن كثير في قوله تعالى: M C B A @ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) (' & % $ # " ! L أباح الله تعالى الأكل والشرب في الليل في أي الليل شاء الصائم إلى أن يتبين ضياء الصباح من سواد الليل(١٩).

وذلك اعتماداً على سبب النزول وهو: قال ابن عباس:"إن المسلمين كانوا في شهر رمضان إذا صلوا العشاء حرُم عليهم النساء والطعام، ثم إن أناساً من المسلمين أصابوا من الطعام والنساء في شهر رمضان بعد العشاء منهم عمر بن الخطاب، فشكوا ذلك إلى الرسول r فأنزل الله هذه الآية".

وسبب النزول بيَّن المقصود من الخيط الأبيض، ومن الخيط الأسود، فالأسود هو الليل، والأبيض هو الفجر(٢٠).

٢. قال تعالى: M 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) (' & % $ # " ! L D C B A @ ? > = < ; : 9 8 L(٢١) ويرى الزمخشري المعنى وضع المكاء والتصدية موضع الصلاة (٢٢).

وورد في تفسير ابن كثير أن قتادة والضحاك وعطية العوفي وحجر بن عنس حدثنا عن ابن عمر في قوله تعالى أن المقصود بالمكاء: الصفير والتصدية: التصفيق، وقال مجاهد إنما كانوا يصنعون ذلك ليخلطوا على النبي r صلاته، وقال سعيد بن جبير وعبدالرحمن بن زيد (تصدية) صد الناس عن سبيل الله(٢٣).

وعند أبي السعود أي دعاؤهم أو ما يسمون صلاة أو ما يصفون موضعها إلا (مكاء) أي صفيراً فُعال من مكاء يمكو إذا صفر، و(تصدية) أي تصفيقاً، تفعلة من الصدى، أو من الصد على إبدال أحد حرفي التضعيف بالياء، ومساق الكلام لتقرير استحقاقهم بالعذاب أو عدم ولايتهم للمسجد فإنها لا تليق بمن هذه صلاته(٢٤). وسبب عدم أهلية المشركين لولاية البيت الحرام: هو عدم تعظيمهم له في الحقيقة فلم تكن صلاتهم عند البيت وتقربهم وعبادتهم إلا تصفيراً وتصفيقاً، لا يحترمون حرمة البيت، ولا يعظمونه حق التعظيم.

ورد في الصحاح أن كلمة المكاء : بالمد والتشديد طائر والجمع المكاكيُّ، والمكاء مخفف : هو التصفير، وقد مكا يمكو مكواً ومكاءً بمعنى صفر(٢٥).

وكذلك في لسان العرب : يمكو مكواً ومكاء إذا صفر بفيه، قال بعضهم: هو أن يجمع بين أصابع يديه ثم يدخلها في ففيه ثم يصفر فيها(٢٦).

إن العرف جزء من سياق الموقف، وبالتالي قرينة على المعنى في السياق والمكاء هو الصفير، والتصدية التصفيق(٢٧).

وذلك تعويلاً على سبب النزول، روى القرطبي عن ابن عباس أن قريشاً كانت تطوف بالبيت عراة يصفقون ويصفرون فكان ذلك عبادة في ظنهم(٢٨).

٣. قال تعالى:M > = < ; : 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + *) (' & % $ # " ! L F E D C B A @ ?(٢٩) قال أبو حيان :"أسهب المفسرون في تفسير هذين الهمين ونسب بعضهم ليوسف ما لا يجوز نسبته، وأن يوسف عليه السلام لم يقع منه الهم البتة، بل هو منفي لوجود

---

(١٩) ابن كثير، تفسير القرآن (ج ١)، ط١، ص٢١٩.

(٢٠) الواحدي، سبب النزول، مرجع سابق، ص٤٩.

(٢١) سورة الأنفال الآية (٣٥)

(٢٢) الزمخشري، الكشاف، مرجع سابق، ص٢١١.

(٢٣) ابن كثير، اسماعيل بن عمر (١٤٢٠هـ - م١٩٩٩) تفسير القرآن، ج٢، دار طيبة للنشر، ص٣٠٨.

(٢٤) أبو السعود، محمد بن العمادي، (د.ت) ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، ج٣، مكتبة الرياض الحديثة، ص٩٥.

(٢٥) الجوهري، اسماعيل بن حماد(١٩٩٠م) الصحاح تاج اللغة، باب مكا،ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥١٥.

(٢٦) ابن منظور، لسان العرب،ج١٤، باب مكا، مرجع سابق، ص١١٣.

(٢٧) تمام حسان، اجتهادات لغوية، مرجع سابق، ص ٢٤٩.

(٢٨) السيوطي، جلال الدين (١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م) لباب النقول في اسباب النزول ، مؤسسة الكتب الثقافية، ص١٣٤.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

البرهان، كما يقول جمهور البصريين: أنت ظالم إن فعلت، فيقدرون إن فعلت فأنت ظالم، ولا يدل قوله: أنت ظالم على ثبوت الظلم، بل هو مثبت على تقدير وجود الفعل، وكذلك من التقدير لولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها، على تقدير انتفاء رؤية البرهان فانتفى الهم، والمعنى لولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها، فلم يهم يوسف عليه السلام لأنه نبي معصوم، ومساق الآيات التي في السورة مما يدل على العصمة وبراءة يوسف والبرهان الذي رآه يوسف هو ما أتاه الله تعالى من العلم الدال على تحريم ما حرمه الله[٣٠] .

ورد في تفسير ابن عطية في قوله تعالى : (ولقد همت به) لا شك أن (هم) زليخة كان في أن يواقعها يوسف، وأختلف في هم يوسف عليه السلام ، فقال الطبري : قالت فرقة : كان مثل: (همها) واختلفوا كيف يقع من مثل يوسف وهو نبي ؟ فقيل ذلك ليريه الله تعالى موقع العفو والكفاية ، وقيل الحكمة في ذلك أن يكون مثالاً للمذنبين ليروا أن توبتهم ترجع بهم إلى عفو الله كما رجعت بمن هو خير منهم ولم يوبقه القرب من الذنب، وهذا كله على أن هم يوسف بلغ فيما روت هذه الفرقة إلي أن جلس بين رجلي زليخة وأخذ في حلّ ثيابه ونحو هذا ، قال ابن عباس وجماعة من السلف، وقالت فرقة في (همه) إنما كان بخطرات القلب التي لا يقدر البشر على التحفظ منها ، وقالت فرقة كان (هم) يوسف بضربها ونحو ذلك .

ويرى القاضي أبو محمد وهذا ضعيف البتة وأن كون يوسف نبياً في وقت هذه النازلة لم يصح ولا تظاهرت به الرواية، فهو مؤمن قد أوتي علماً وحكّماً، ويجوز عليه الهم الذي هو إرادة الشيء دون مواقعته وهو الخاطر، ولا يصح عليه مما ذكر لأن العصمة مع النبوة .

وقد ذهب جمهور المفسرين من الخلف والسلف إلي حمل اللفظ على معناه اللغوي وعند الشوكاني "ومجرد الهم لا ينافي العصمة فإنها قد وقت العصمة عن الوقوع في المعصية، وجواب (لولا) في لولا أن رأي برهان ربه، والهم عند سيدنا يوسف غير الهم عند زليخة، والمقام نشأته في أسرة لا يتناسب معها ما يدل عليه المعنى المعجمي"[٣١].

والآية M H I J K L L ذلك يدل على أن ماهية السوء والفحشاء مصروف عنه"[٣٢].

٤. قال تعالى:ZM [\ ] ^ _ ' a b c d e f L[٣٣]

وفي هذه الآية اعتقاد في أن الله غير الرحمن، وهذا لا يجوز. لفهم المعنى المراد لابد من الرجوع للسياق وسبب نزول الآية. الذي يرى فيه ابن كثير أن قوله تعالى: ZM [\ ] ^ _ ' a b c d e f L أي لا فرق بين دعائكم له باسم الله أو باسم الرحمن، فإنه ذو الأسماء الحسنى[٣٤] كما قال تعالى: Mn m o p q r s u v

w y z { | } ~ ٱلَّذِى لَآ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ L[٣٥]

وأشار الزمخشري إلى أن الدعاء بمعنى التسمية لا بمعنى النداء والله والرحمن المراد بهما الاسم لا المسمى، والضمير في (له) ليس راجع لأحد الاسمين المذكورين، ولكن مسماهما هو ذاته تعالى، لأن التسمية للذات لا للاسم، والمعنى أي ما تدعو فهو حسن. والذي وضّح ذلك هو سبب النزول، قال ابن عباس تهجَّد رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات ليلة

---

(٢٩) سورة يوسف الآية (٢٤).

(٣٠) أبوحيان، محمد بن يوسف (١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م) البحر المحيط،ج٥ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢٩٤-٢٩٥.

(٣١) ابن عطية، عبد الحق بن غالب(د.ت) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج٣، دار ابن حزم ، بيروت، ص ٢٣٣-٢٣٤

(٣٢) ابن قتيبة، محمد بن عبد الله بن مسلم (د.ت) تفسيرغريب القرآن، مكتبة الهلال، بيروت، ص ١٧٧.

(٣٣) سورة الإسراء، الآية ١١٠

(٣٤) ابن كثير ، تفسير القرآن، مرجع سابق، ص٦٩

(٣٥) سورة الحشر، الآية (٢٢ – ٢٣)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

بمكة فجعل يقول في سجوده: يا رحمن يا رحيم، فقال المشركون: كان محمد يدعو إلهاً واحداً فهو الآن يدعو إلهين الله والرحمن(٣٦).

أراد الله سبحانه وتعالى أن يعلم عباده كيفية الدعاء والخشوع ومعناه أنهما مستويان في جواز الإطلاق وحسن الدعاء بهما، وأصل الكلام الإطلاق وحسن الدعاء بهما(٣٧).

٥. قال تعالى:M L l k j i h g f (٣٨)

والالتباس هنا في كلمه (حرف) أو كيفية عبادة الله على حرف، يرى صاحب الدر المنثور أنه "كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاماً ونتجت خيله قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله قال: هذا دين سوء"(٣٩).

نزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله r المدينة مهاجرين من باديتهم، وكان أحدهم إذا قدم المدينة فإن صح بها جسمه ونتجت فرسه مهراً حسناً وولدت امرأته غلاماً، وكثر ماله، وماشيته رضي واطمأن وقال ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا إلا خيراً، وإن أصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وأجهضت رماكه، وذهب ماله وتأخرت عنه الصدقة أتاه الشيطان فقال: والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلا شراً فينقلب عن دينه فأنزل الله هذه الآية(٤٠).

وعند الطبري يعني جل ذكره في هذه الآية، أن أعراباً كانوا يقدمون على رسول الله صلي الله عليه وسلم من باديتهم، فإن نالواً رخاءً من عيش بعد الهجرة والدخول في الإسلام أقاموا على الإسلام وإلا ارتدوا على أعقابهم .

وورد في تفسير البغدادي في قوله تعالى (على حرف) قال مجاهد، وقتادة على شك، وقال أبوعبيدة كل شاكٍ في شيء فهو على حرف لا يثبت ولا يدوم، وبيان هذا أن القائم على حرف الشيء غير متمكن منه، فشبه به الشاكٍ لأنه قلق في دينه غير ثابت(٤١).

تعويلاً على سبب النزول وهو "نزلت في أعراب كانوا يقدمون على رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة، مهاجرين من باديتهم وكان أحدهم إذا قدم المدينة فإن صح بها جسمه ونتجت فرسه مُهراً حسناً وولدت امرأته غلاماً وكثر ماله وماشيته رضي واطمأن وقال ما أصبت منذ دخلت في ديني هذا إلا خيراً، وإن أصابته مصيبة، أي ولدت امرأته جارية وذهب ماله..إلخ، أتاه الشيطان فقال: والله ما أصبت منذ كنت على دينك هذا إلا شراً فينقلب عن دينه"(٤٢).

سبب النزول "المقام" بين كيفية العبادة على حرف (طرف) وهو ضعف الإيمان، إن أصابه خير قوي إيمانه وإن أصابه شر ضعف إيمانه.

٦. قوله تعالي: M L K L Z Y X W V U T S R Q P O N M (٤٣)

وموضع اللبس في " فعل الأمر (آمِنوا) الذي أمر به المولي عز وجل من نعتهم بأنهم آمَنوا ولا يستجلي المعني هنا إلا بسبب النزول ويعني بذلك جل ثناؤه (K L M) بمن آمن بالأنبياء من قبل محمد، وصدقوا بما جاءوهم به من

---

(٣٦) الزمخشري، الكشاف، ج٢، مرجع سابق ، ص٥٥٤.

(٣٧) السيوطي ، لباب النقول، مرجع سابق، ص ١٣٤.

(٣٨) سورة الحج، الآية ١١.

(٣٩) السيوطي، جلال الدين(١٩٩٣م) تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج٦، دار الفكر ، بيروت، ص١٣.

(٣٤) الطبري، جامع البيان،ج ١٦، مرجع سابق ، ص٤٧٢

(٣٥) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (١٤٢٢هـ) زاد المسير في علم التفسير(ج٥)، دار الكتاب العربي ، بيروت، ص٥٨٢.

(٤٢) الواحدي، سبب النزول ، مرجع سابق، ص٢٥٧.

(٤٣) سورة النساء، الآية ١٣٦.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

عند الله(امنوا بالله ورسوله) يقول صدقوا بالله، وبمحمد رسوله، إنه رسول مرسل إليكم والي سائر الأمم قبلكم يقول: وصدقوا بما جاءكم به محمد من الكتاب الذي نزله عليه وذلك هو القرآن(٤٤) .

وعند القرطبي "يأيها الذين صدقوا أقيموا على تصديقكم وأثبتوا عليه،اي كل كتاب انزل على النبيين."(٤٥).

وافقه أبوحيان آي من آمن بنبي من الأنبياء آمن بمحمد صلي الله عليه وسلم"(٤٦)

وذلك تعويلًا على سبب النزول وهو نزل: في عبدالله بن سلام وأسد وأسيد ابني كعب وثعلب بن قيس وجماعة من مؤمني أهل الكتاب قالوا: يارسول الله إنّا نؤمن بك وبكتابك وبموسي والتوراة وعزير ونكفر بما سواه من الكتب والرسل فأنزل الله تعالي هذه الآية"(٤٧).

٧. قوله تعالي:M | { ~يُغَيِّرُمَا ¢ £ ¤ ¥ ¦ L (٤٨) من يقرأ هذه الآية يظن أن التغيير يكون من الأسوأ إلى الأحسن ولكن سبب النزول وضَّح أن التغيير المقصود هو من الأحسن إلى الأسوأ ومن الإحسان إلى الإساءة.

يقول أبوحيان:" ذكر تعالى أن ما خولهم فيه من النعم وأسبغ عليهم من الإحسان لا يزيله عنهم إلى الانتقام منهم إلا بكفر تلك النعم ، وإهمال أمره بالطاعة، واستبدالها بالمعصية . فكان في ذكر ذلك تنبيه على لزوم الطاعة، وتحذير لوبال المعصية . والظاهر أنْ لا يقع تغير النعم بقوم حتى يقع تغيير منهم بالمعاصي...وما موصولة صلتها بقوم ، وكذا ما بأنفسهم . وفي ما إبهام لا يتغير المراد منها : إلا بسياق الكلام ، واعتقاد محذوف يتبين به المعنى، والتقدير : لا يغير ما بقوم من نعمة وخير إلى ضد ذلك حتى يغيروا ما بأنفسهم من طاعته إلى توالي معصيته " (٤٩)

وورد عند السيوطي:"عن علي كرم الله وجه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الله تعالي وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ما من أهل قرية ولا اهل بيت ولا رجل ببادية، كانوا على ما كرهته من معصيتي ثم تحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي، وما من أهل بيت ولا قرية ولا رجل ببادية كانوا على ما أحببت من طاعتي، ثم تحولوا عنها إلى ما كرهت من معصيتي، إلا تحولت لهم عما يحبون من رحمتي إلى ما يكرهون من غضبي"(٥٠).

وكذلك عند ابن الجوزي اخبر الله تعالي أن لا يغير نعمته التي انعم بها علي احد حتي يكون هو الذي يغير مابنفسه فيغير طاعة الله بمعصيته وشكره بكفره واسباب رضاه بأسباب سخطه إذا غير غير عليه جزاء وفاقا،وما ربك ظلاما للعبيد.فإن غير المعصية بالطاعة غير الله العقوبة بالعافية والذل بالعز(٥١) .

وتفسير هذه الآية وضح نوع التغيير المقصود.

٨. قوله تعالى:M Z Y [\ ] ^ _ ` a b L (٥٢) الإشكال الدلالي في كلمة (عدو) كيف تكون الزوجة وهي السكن الآمن عدواً وكيف يكون الولد عدواً لوالده. العداوة المقصودة هنا هي التلهي عن العمل الصالح وبذلك تفوت المرء الحسنات.

---

(٤٤) القرطبي ، محمد بن أحمد (١٩٦٤م) الجامع لأحكام القرآن ج٥، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ص٣١٣.

(٤٥) الطبري، جامع البيان، ج٤، مرجع سابق ، ص٣٣٨.

(٤٦) ابوحيان ، البحر المحيط، ج٣، مرجع سابق ، ص٣٨٧.

(٤٧) الواحدي، سبب النزول، مرجع سابق ، ص١٩٠.

(٤٨) سورة الرعد، الآية ١١.

(٤٩) ابوحيان، البحر المحيط، مرجع سابق، ص٣٦٥.

(٥٠) السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، ص٥٢.

(٥١) ابن الجوزي، زاد المسير،ج٣، مرجع سابق، ص٥٦.

(٥٢) سورة التغابن الآية (١٤)

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

وعند ابن كثير في ذلك يقول الله تعالى مخبرا عن الأزواج والأولاد أن منهم عدو الزوج والوالد بمعني إنه يتلهى به عن العمل الصالح ولهذا قال الله فاحذروهم قال يحمل الرجل على قطيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطيع الرجل مع حبه إلا أن يطيعه(٥٣).

وورد في البحر المحيط أي: بلاء ومحنة لأنهم يوقعون في الإثم والعقوبة ، ولا بلا أعظم منهما"(٥٤) .

ويرى صاحب الكشاف أن الضمير في احذرهم للعدو و للأزواج جميعاً(٥٥).

والذي وضح ذلك هو سبب النزول أخرج الترمذي عن ابن عباس قال:نزلت هذه الآية في قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا المدينه فلما قدموا على رسول الله r رأوا الناس قد فقهوا فهموا أن يعاقبهم فأنزل الله هذه الآية(٥٦).

٩. قوله تعالى:M ! " # $ % & ' L(٥٧) واللبس في هاتين الآيتين في لفظي عبس والأعمى.

ورد في تفسير الطبري ان (عبس) يعني بذلك قبض وجهه تكرهًا (وتولى وأعرض أن جاءه الأعمى وذكر أن الأعمى الذي ذكره الله في هذه الآية ابن أم مكتوم وعوتب النبي صلي الله عليه وسلم بسببه(٥٨).

ووافقه ابن كثير أن رسول الله صلى عليه وسلم كان يومًا يخاطب بعض عظماء قريش وقد طمع في إسلامهم، فبينما هو يخاطبهم إذ أقبل عليه ابن أم مكتوم وكان ممن أسلم قديمًا ، فجعل يسأل رسول الله r عن شيء ويلح عليه وود النبي r ان لو كفَّ ساعته تلك ليتمكن من مخاطبة ذلك الرجل طمعا ورغبةً في هدايته (٥٩)..

وعند الشوكاني أي كلح بوجهه وأعرض(٦٠).

وذلك اعتمادا على سبب النزول وهو أخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت أنزل الله عبس وتولي في ابن مكتوم الأعمى أتى رسول الله عليه وسلم فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني وعند رسول الله r رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله r يعرض عنه ويقبل على الآخر فيقول له (أترى بما أقول بأساً) فيقول لا فنزلت عبس وتولي(٦١).

١٠.قوله تعالى: M ^ _ ` a L(٦٢)

وفي هذه الآية نجد الإشكال في كلمة (الأبتر)

وعند ابن عطيه الابتر حقيقته المقطوع بعض وقيل ان المقطوع ذنبه من الدواب ويستعار لمن نقص منه ما هو من الخير في نظر الناس تشبيها بالدابة المقطوع ذنبها ومعني الابتر في الايه الذي لاخير فيه وهو رد لقول العاصي وغيره في حق النبي رسول الله صلي الله عليه وسلم فبهذا استقام وصف العاصي او غيره بالابتر دون المعني الذي عناه هو حيث لمز رسول الله صلي الله عليه وسلم بأنه أبتر وأيضا يقال الذي لاعقب له ذكورًا(٦٣).

---

(٥٣) ابن كثير، تفسير القرآن ج٤، مرجع سابق، ص٣٧٥.

(٥٤) ابوحيان، البحر المحيط، ج٨، مرجع سابق، ص٢١٦.

(٥٥) الزمخشري ،الكشاف، ج٤، مرجع سابق، ص٥٣٧.

(٥٦) السيوطي، لباب النقول، مرجع سابق، ص٢٨٠.

(٥٧) سورة عبس، الآية (١ – ٢)

(٥٨) الطبري ، جامع البيان، ج٢٤، مرجع سابق، ص٦٤.

(٥٩) ابن كثير، تفسير القرآن، ج٤، مرجع سابق، ص٤٥٥.

(٦٠) الشوكاني، محمد بن علي(د.ت) فتح القدير، ج٥، دار الفكر بيروت، ص٥٠٧.

(٦١) السيوطي، لباب النقول، مرجع سابق، ص٢٩٦.

(٦٢) سورة الكوثر، الآية (٣)

(٦٣) ابن عطية، محمد الطاهر (١٩٨٤م) التحرير والتنوير، ج٣، الدر التونسية للنشر، تونس، ص٥٧٦.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

ووافقه الزمخشري أن الأبتر الذي لا عقب له ، ومنه الحمار الأبتر لا ذنب له(٦٤).

وكذلك عند البغوي هو الأقل الأذل المنقطع دابره وأن شانئك هو الأبتر أي المنقطع من كل خير والذي وضح ذلك(٦٥).

والذي وضح ذلك سبب النزول وهو كان قريش تقول اذا مات ذكور الرجل بتر فلان، فلما مات ولد النبـــي صـــلي الله عليه وسلم قال العاص بن وائل بتر محمد(٦٦).

الخاتمة:

بعد أن وصلنا إلى نهاية هذه الورقة اتضحت أهمية "السياق المقامي" في الدرس اللغوي وخصوصاً في الكشف عن الدلالة حيث لا تجدي المفردات في كثير من الأحيان في توضيحها وإبرازها فيكون الرجوع إلى عناصر المقام أمراً مهما، حيث يأخذ في اعتباره الظروف والملابسات التي هي "المقام".

النتائج:

١. يعتبر السياق المفهوم المعاصر للنظم عند اللغويين.
٢. السياق يمثل حجر الأساس إذا طبق بحكمة.
٣. يعتمد المفسرون على أسباب النزول في التفسير والبحث عن المعاني المقصودة.
٤. يتناسب الجهل بالمقام تناسباً طردياً مع غموض العبارة، وعدم إدراك المعنى على الوجه الصحيح.
٥. المقام منهج مأمون في تفسير النصوص بصورة عامة.

التوصيات:

١. توصي الورقة بدراسة المقام في الحديث النبوي.
٢. ضرورة تدريس أساسيات علم اللغة في المراحل التعليمية الدنيا.
٣. ضرورة تناول عناصر السياق المقامي في التفسير وعلوم الحديث.

المصادر و المراجع

- **القرآن الكريم**

١. ابن منظور، محمد بن مكرم (د.ت) لسان العرب، دار صادر، بيروت.
٢. الزبيدي، محمد بن محمد عبد الرازق (د.ت) تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر، بيروت.
٣. المعجم الوسيط (٢٠٠٤م) مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر.
٤. الغويل، المهدي إبراهيم (٢٠٠١م) السياق وأثره في المعنى، ط١،أكاديمية الفكر الجماهيري، طرابلس.
٥. تمام حسان(٢٠٠٧م) إجتهادات لغوية، ط١، عالم الكتب، القاهرة.
٦. الكفوي، ابو البقاء (١٤١٩هـــ- ١٩٩٨م) الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٧. عايز، ياسين طاهر، تأثير المقام في الدلالة ، رسالة دكتوراه.
٨. خليل، حلمي(٢٠١٠م) الكلمة دراسة- لغوية معجمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
٩. عبد العبود، جاسم (٢٠٠٧م) مصطلحات الدلالة العربية دراسة في علم اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠. بودرع، عبدالرحمن(١٤٢٧هـــ) منهج السياق في فهم اللغة في القرآن والحديث، وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

(٦٤) الزمخشري، الكشاف، ج٤، مرجع سابق، ص٨٠٢.

(٦٥) البغوي ، أبو محمد الحسين (١٤٢٠هـــ) معالم التنزيل في تفسير القرآن ج٥، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص٤٠٤

(٦٦) السيوطي، لباب النقول، مرجع سابق، ص٣٠٩.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com

١١. عمر، أحمد مختار(١٩٨٢م)علم الدلالة، ط٦، عالم الكتب، القاهرة .
١٢. السعران، محمود(١٩٩٧م) علم اللغة مقدمة للقاري العربي، دار الفكر العربي، بيروت.
١٣. جبل، محمد حسن ، المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظرياً وتطبيقاً.
١٤. خلف، عبد الجود(د.ت) التفسير وعلوم القرآن، دار البيان العربي، القاهرة .
١٥. الغرناطي، إسحاق إبراهيم بن موسى(د.ت) الموافقات في أصول الأحكام الشاطبي،ج٣ ، مكتبة محمد علـــى وأولاده، القاهرة.
١٦. الواحدي، علي بن أحمد (١٤١١هـــ، ١٩٩١م) أسباب النزول، دار الكتب العلمية.
١٧. ابن عاشور، الشيخ محمد طاهر(١٩٨٤م) التحريروالتنوير،ج١، المقدمة الخامسة، الدار التونسية للنشر.
١٨. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(١٤٢٤هـــ،٢٠٠٣م) جامع البيان عـــن تأويـــل آي القـــرآن ، ط١، دار الكتـــب للطباعة، العراق.
١٩. الزمخشري، محمود بن عمر(١٤١٨هـــ، ١٩٩٨م) الكشاف،ج١، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٠. ابن كثير، اسماعيل بن عمر (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) تفسير القرآن، ج٢، دار طيبة للنشر، الرياض.
٢١. أبو السعود، محمد بن العمادي، (د.ت) ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، ج٣، مكتبة الرياض الحديثة.
٢٢. الجوهري، اسماعيل بن حماد(١٩٩٠م) الصحاح تاج اللغة، باب مكا،ج٦، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣. السيوطي، جلال الدين (١٤٢٢هـــ، ٢٠٠٢م) لباب النقول في اسباب النزول ، مؤسسة الكتب الثقافية.
٢٤. أبوحيان، محمد بن يوسف (١٤١٣هـــ - ١٩٩٣م) البحر المحيط ،ج٥ ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٥. ابن عطية، عبد الحق بن غالب(د.ت) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،ج٣، دار ابن حزم ، بيروت.
٢٦. ابن قتيبة، محمد بن عبد الله بن مسلم(د.ت)، تفسيرغريب القرآن، مكتبة الهلال، بيروت.
٢٧. السيوطي، جلال الدين(١٩٩٣م) تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ج٦، دار الفكر ، بيروت.
٢٨. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج (١٤٢٢هـــ) زاد المسير في علم التفسير،ج٥، دار الكتاب العربي، بيروت.
٢٩. القرطبي، محمد بن أحمد (١٩٦٤م) الجامع لأحكام القرآن ج٥، دار الكتب المصرية ، القاهرة.
٣٠. الشوكاني، محمد بن علي(د.ت) فتح القدير، ج٥، دار الفكر بيروت.
٣١. البغوي، أبو محمد الحسين (١٤٢٠هـــ) معالم التنزيل في تفسير القرآن، ج٥، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

PDF created with pdfFactory trial version www.pdffactory.com